

غريب الحديث لابن قتيبة

" فَعَلَّة " في الأدوية والعاهات . مثل : الشَّتَرَة والخَرَمَة والقَطَاعَة والفَطَاسَة
والفَدَعَة والصلاعة والنزعة .

وقد رُويَ من وجه آخر : " أصلُ كلِّ داء البرْدُ " . وما أُبْعِدُ أنْ يكونَ أيضاً
الْبَرْدَة من هذا الـوَجْه فَعَلِطَ فيه بعض الرواة على انه قد يجوز على هذا التأويل ان
يُسَمَّى الاكْثَرُ بِرْدًا لِأَنَّهُ يَبْرُدُ حَرَارَةُ الْجُوعِ كما سُمِّيَ النَّوْمُ بِرْدًا
لأنَّه يُبْرِدُ حَرَارَةَ فَالْعَطَشُ . قال ذلك الفرَّاء . وهذا المعنى انَّ صحَّ فهو
أَعَجَبُ إِلَيَّ ممَّا يذهب إليه الناس من أنَّ أصل كلِّ داء البرْدُ الذي هو ضدُّ
الحرِّ لأنَّما قد نَرَى من الأدوية ما يضطَّرُّ إلى أنَّ يُعْلَمَ انه ليس عن برْد الزمان
ولا برْد الطَّيِّبِ . ولا نرى داءً يضطرُّنا أنَّهُ ليس عن الطُّعْمِ . وكما قالوا : الدواء
هو الأزم . يَعْنُونُ التَّخْفِيفَ والحِمْيَةَ كذلك الدَّاءُ هو الشَّيْبَعُ الْمُفْرِطُ
والتَّخَمَّةُ . وكان يقال : الشَّيْبَعُ دَاعِيَةُ البَشَمِ والبَشَمُ دَاعِيَةُ السَّقَمِ والسَّقَمُ
دَاعِيَةُ الموت .

وقال بعضهم : لو سُئِلَ أَهْلُ القُبُورِ ما سَبَبُ آجالهم ؟ لقالوا : التَّخَمُ .

وقال أبو محمد في حديث عبد الله رضي الله عنه أنَّه قال : هذا